

بِسْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

مِنْ كِتَابِ الزَّبُورِ لِلنَّبِيِّ دَاوُدَ

المزمور الأربعون

لِكَبِيرِ الْمُنْشِدِينَ. مِزْمُورٌ لِلنَّبِيِّ دَاوُدَ

^١ لَقَدْ رَجَوْتُ اللَّهَ كَثِيرًا،

فَعَطَّافٌ عَلَيَّ، وَسَمِعَ رَجَائِي

هُوَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ

^٢ رَفَعَنِي وَأَنَا فِي جُبَّ الْهَلَالِ، وَمَدَّ لِي يَدًا،

وَمِنْ حَمَاءَ الْوَحْلِ انتَشَلَنِي

عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ، أَوْ قَفَنِي؛

وَثَبَّتَ لِي خُطْوَاتِي

^٣ عَلَى لِسَانِي أَجَرَى نَشِيدًا جَدِيدًا،

مَدِيْحًا لِرَبِّنَا

لَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يُصْغُونَ بِقُلُوبِهِمْ

لِهَذَا الرَّجْعُ،

فَيَتَقُونَ رَبَّهُمْ

وَعَلَيْهِ، يَتَوَكَّلُونَ

^٤ هَنِئًا لِمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ،

هَنِئًا لِمَنْ لَا يُدْارِي الطُّواغِيَّةَ الْأَقَادِيَّةَ

^٥ أَلَا يَا اللَّهُ مَا أَكْثَرَ عَجَابَكَ لَنَا،

وَمَا أَحْكَمَ مَقَاصِدَكَ يَا رَبَّ

أَنْتَ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَكَ وَلَا شَبِيهَ؛

كَيْفَ لِي أَنْ أَحَدَّ ثِيمَعْجِزَاتِكَ،

وَهِيَ الَّتِي لَا تُعْدُ وَلَا تُحْصَى

^٦ حَاشَاكَ يَا اللَّهُ، مَا أَنْتَ إِلَى الْأَضَاحِيِّ وَالْقَرَابِينِ بِالْمُحْتَاجِ

بَلْ أَنْتَ فَتَّحَتَ مَسَامِعِي؛ حَتَّى أَدْرِكَ أَنَّهَا لَا تُرْضِيَكَ

أَنْتَ يَا مَنْ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُخْرِقَ أَمَانَكَ

تَكْفِيرًا عَنْ كَبِيرَةِ الْكَبَائِرِ

^٧ وَقُلْتُ: "اللَّهُمَّ لَبَيِّكَ!

أَمَا وَرَدَ عَنِي فِي طَيِّ الْكِتَابِ:

^٨ أَنْ لَا أَعْمَلَ إِلَّا مَا يُرِضِيَكَ يَا اللَّهُ؟"

أَلَيْسَ فِي هَذَا مَسَرَّتِي يَا رَبُّ

وَشَرِيعَتِكَ تَأْخُذُ بِشَغَافِ قَلْبِي؟

^٩ بِنَصْرِكَ بَشَرْتُ فِي مَحْفَلِ الصَّالِحِينَ،

وَمَا سَكَثَ عَنِ الْحَقِّ،

وَأَنْتَ يَا رَبُّ، تَعْلُمُ خَافِيَّةَ الْقُلُوبِ

أَنَا مَا كَتَمْتُ نَصَرَكَ، فِي قَلْبِي،
بَلْ بِأَمَانَتِكَ أَنَا صَدَحْتُ
حَاشَا أَنْ أُخْفِي وَفَاءَكَ وَإِخْلَاصَكَ،
أَلَّسْتُ أَنَا الَّذِي لَهَجَتْ بِهِمَا فِي الْمَحْفَلِ الْعَظِيمِ؟

لَا تَمْنَعْ يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ عَنِّي،
فَوْفَاؤُكَ وَأَمَانُكَ هُمَا دَوْمًا نَصِيرِي

لَقَدْ أَحَاطَتْ بِي - أَنِّي تَلَفَّتُ - شُرُورٌ لَا تُحْصَى،
وَتَغْشَّتْنِي آثَامِي فَلَمْ أَعْدُ أَبْصُرُ،
وَإِنَّهَا لَأَكْثُرٌ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي،
وَهَا أَنَّ قَلْبِي يَخْذِلُنِي يَا رَبُّ، فَلَا أَقَوِي

إِلَيْ.. إِلَيْ.. أَسْأَلُكَ أَنْ تُنَجِّيَنِي،
وَأَنْ تُسْرِعَ إِلَى نَجْدَتِي

لَا تَبَا لِمَنْ يَطْلُبُ هَلَاكِي
أَلَا خِزِيًّا لِمَنْ يَبْغِي أَذِيَّتِي

أَلَا لَيُؤْلِوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ خِزِيًّا
أُولَئِكَ الَّذِينَ بِي أَنَا يَسْتَهْزِئُونَ: "هَهُ! هَهُ!"

لَا لِيَنْشِرُخْ صَدْرُكَ لُكْ مَنْ يَطْلُبُكَ،
وَلَيَفْرَخْ بِكَ كُلُّ مَنْ يَنْشُدُ نَجَاتَكَ

وَيَهْتَفَ كُلَّ حِينٍ: "أَلَا مَا أَعْظَمَكَ يَا رَبُّ"

أَنَا الْمِسْكِينُ التَّعَسُّ،
عَلَى أَنْكَ يَا رَبُّ تَرْعَانِي

وَأَنْتَ مُنْقِذِي وَنَصِيرِي،
فَلَا تَأْخُرْ عَنِّي يَا اللَّهُ